السؤال لأن فرعون سأل عن ماهية الله تعالى وموسى اجاب
عن قدرته وصفاته فجاز له حين خلط في السؤال وسأل عن من
لا يمكن ادراكه جاز له ان يعدل عن سؤاله وقد سيل يحيى بن
معاذ الرازي رحمه الله عنه فقيل له اخبرنا عن الله تعالى
فقال اله واحد وقيل له كيف قال الله قادر قيل له اين هو فقال
بالمرصاد فقال السايل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير
هذا صفة المخلوق فأما صفته فالذي اخبرت عنه وفيه معنى
آخر وهو ما قاله الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية اول ما اوجد
الله تعالى من عالم العقول المدبرة جوهر بسيط ليس بمادة
ولا في صور مادية عالم بذاته في ذاته علمه ذاته لا صفة له مقامه
الفقر والذلة والاحتياج الى باريه وموجده ومبدعه له نسب
واضافات ووجوه كثيرة لا تكثر في ذاته بتعددها فياض بوجهين
من الفيض فيض ذاتي وفيض ارادي فما هو في الذات مطلقا
لا يتصف بالمنع في ذلك وما هو بالارادة فانه يوصف بالمنع [2]
والعطاء وله افتقار ذاتي لموجده الذي سبحانه استفاد منه
وجوده وسماه الحق الاعلى في القرآن حقا وعقلا وروحا وفي
السنة عقلا وغير ذلك من الاسماء قد ذكرنا اكثرها في كثير
من كتبنا قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وهو اول عالم التدبير والتدوين والتسطير وهو [2]

الخازن

[2] اي العقل واعلم ان الضماير المذكورة راجعة الى العقل لان الصدر به منه

الخازن الأمين الحفيظ العليم على اللطايف الانسانية التي من
اجلها وجد ولها قصد ميزها في ذاته عن ساير الارواح تمييزا
الهيا علم نفسه وعلم موجده فعلم العالم فعلم الإنسان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه لسان
اجمالي والحديث الآخر اعرفكم بربه اعرفكم بنفسه لسان تفصيل
وهو العقل من هذا الوجه وهو العلم من حيث التدوين والتسطير
وهو الروح من حيث التصرف وهو العرش من حيث الاستواء
وهو الإمام المبين من حيث الاحصاء ولا يزال هذا مترددا بين
الاقبال والادبار يقبل على باريه مستفيدا يتجلى له فيكشف في
ذاته من بعض ما هو عليه فيعلم من باريه قدر ما علم من نفسه
فعلم بذاته لا يتناهى فعلم بربه لا يتناهى وطريق علمه به التجليات
وطريق علمه بربه علمه به ويقبل على من دونه مفيدا [2] هكذا ابد
الاباد في المزيد فهو الفقير الغني العزيز الذليل العبد السيد [2]
بالحق يلهمه طلب التجليات لتحصيل المعارف والاستواء هذا
الاسم عليه كان العرش خمسة عرش الحياة وعرش الهوية والعرش المجيد
وهو العقل الذي ذكرناه والعرش العظيم وهو النفس الكلية وهو
اللوح المحفوظ الذي نذكره اعلم انه لما اوجد الله تعالى القلم
الاعلى اوجد له في المرتبة الثانية هذه النفس وهو النفس الكلية

بيان مفيدا

[2] فهو الفقير بالنسبة الى الله تعالى غني بالنسبة الى من دونه من الممكنات
الان جميع الممكنات يستفيد منه جميع الكمالات المتعلقة الى ...
عزيز وسبب النسبة الى الكمال ذليل بالنسبة الى الله تعالى منه

Copyright © King Saud University